

كلمة رئيس جامعة سيدة اللويزة الأب وليد موسى في توقيع كتاب عن البطريرك اسطفان الدويهي

أيها الأصدقاء

أهلاً بكم، فالجامعة جامعة لكم، ومنبرها يبقى، في كل حين، منبراً لأهل العلم والفكر والحوار، ومذبناً لأهل النور والايمان والتقوى. وفي زمن الرداءة والتفاهة والفساد، ما أحلى العودة الى التاريخ، والوقوف أمام رجال صنعوا التاريخ، وما استلهموا يوماً إلا الله، شاهداً عليهم في مسيرتهم نحو الخلود والقداسة.

البطريرك الدويهي ليس بحاجة الى من يضيء عليه، بل نحن بحاجة الى أن نستضيء به.

لماذا نحن، كجامعة، معنيون بهذا الرجل؟ ألاّته من رجال الاكليروس وقد وصل الى سدة البطريركية، بتقواه وثقة أخوته به؟

أم لأّته واحد من أبناء هذا الجبل الصامد، ومن بلدة عزيزة هي زغرتا، ومن عائلة نحب، هي عائلة الدويهي؟

أم لأّته رعى نشوء نظام الرهبانيات في لبنان وشجّع الآتين من حلب على الاستقرار في هذا الجبل وتأسيس الرهبانية المارونية التي، منها، نحن نتحدّر، واليها نعود؟

أم لأّته، في حياته، وبعد انتقاله الى العالم الأسمى، كان شفيحاً للكثيرين، يلجأون اليه، فيجدون فيه، جسداً وروحاً، السلام الذي يطلبون؟

أم لأّته مؤرّخ، ويعود اليه فضل كبير، في الحفاظ على الوثائق المارونية، وكتابة التاريخ الماروني الذي، لولا البطريرك الدويهي، لضاع الكثير من معالمه وملامحه؟

أم لأّته على طريق القداسة، وقد أعلنت بطولة فضائله، وهو يقترب، يوماً بعد يوم، من الدرجة التي تجعل أبانا قداسة البابا، يعلنه قدّيساً على مذبح لبنان والعالم؟

ألّهذه الأسباب، نحن معنيون به؟

نعم، بالإضافة الى سبب أساسي يعيننا كجامعة، وهو ان البطريرك الدويهي كان معلماً: وكم هي كبيرة كلمة "معلم" وكم نحن مخطئون حين نفضّل على كلمة معلم، كلمة أستاذ أو دكتور أو بروفيسور.

نعم، هذا الرجل كان معلماً: درس في المدرسة المارونية في روما، حبّه للعمل والقراءة كاد يُفقدّه بصره، انصرف الى البحث والتنقيب، جمع الوثائق والمخطوطات، وعاد الى لبنان ليمارس التعليم بشكله: التعليم الرعائي في لبنان وسوريا، والتعليم التأليفي المبدع، ولا سيما في الليتورجيا والتاريخ.

وكان يشجّع العائدين من روما، أو الدارسين في لبنان، على التعليم، وهو القائل: الشرق يفتقر لمن يعلمه ويهدّبه.

تعلم وعلم... وما زال يعلم. وهذه هي ميزة أولياء الله، الذين، وان انتقلوا الى رحمته، يستمرون في العطاء والإبداع.

فشكراً لكم، أيها الأصدقاء، ويا أيها الحضور الكريم، وتحيّة تقدير لأبينا غبطة البطريرك، راعي هذا اللقاء ممثلاً بسيادة المطران بولس اميل سعادة السامي الاحترام، وشكراً لمن نظم هذا اللقاء، ولا سيما رئيس الجمعية المطلة علينا من أستراليا، والممثلة هنا بالسيد أنطوان حربيّة.

أما الزميل والأخ الحبيب جميل الدويهي، فمبارك له الكتاب الجديد، ومباركة له هذه الزميلة الابنة الصبيّة الواعدة: ربي الدويهي، وتحيّة تقدير للسيدة لور سليمان صعب، على جهودها في إعداد CD الذي شاهدنا في بدء هذا الاحتفال.

وأختم بكلمة – صلاة

يا أبانا اسطفان

صلّ من أجلنا، من أجل آبائنا، من أجل هذا الوطن. نحن بحاجة الى كثير من الصلاة. فأعطنا من نعمك ورحمتك، لعننا، نقتدي بك، وطنية وايماناً وعلماً، ونعمل بشفاعة أمنا مريم، لخلاص نفوسنا ووطننا، من الآن والى دهر الدهرين. آمين.